

## السيرة الدرس الأول السيرة بناء المسجد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين. وعلى آله وصحبه، والتابعين إلى يوم الدين. طلابنا الكرام، أينما حللتم، أحييكم بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. أما بعد، بعد، فيسعدني فيسعدني اللقاء بوصية بوصية رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيهم النبي النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيكم سيأتيكم أقوام أقواما يطلبون العلم، العلم، فإذا رأيتموهم رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا مرحبا بوسية بوسية رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وطلب العلم شرف شرف المؤمن، المؤمن، فقد فقد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه إن الرجل الرجل ليخرج من منزله منزله وعليه وعليه من الذنوب الذنوب مثل مثل جبل جبل تهاما، تهاما، فإذا سمع العلم العلم خاف، خاف، ورجع ورجع وتاب، وتاب، فأنصرف إلى منزله، منزله، وليس عليه عليه ذنب. ذنب. وقال وقال الشافعي الشافعي طلب العلم العلم أوجب من من صلاة صلاة النافلة. النافلة. وقال وقال الثوري الثوري لا أعلم أعلم على وجه الأرض الأرض عملا أفضل أفضل من طالب العلم، العلم، والحديث والحديث لمن اتقى الله، الله، وقال وقال ابن القيم القيم من من طلب العلم العلم ليحي ليحي به به الإسلام، الإسلام، فهو فهو من من الصديقين، الصديقين، ودرجته

ودرجة بعد بعد درجة درجة النبوع، النبوع، فنسأل فنسأل الله الله أن أن يتقبلنا يتقبلنا  
من من جملة جملة طلبة العلم العلم المحبين المحبين له، له، الناشرين الناشرين  
له، له، المبتغين المبتغين رضاء رضاء رب رب العالمين، العالمين، أحبتي أحبتي في  
في الله الله سيكون سيكون ملتقانا ملتقانا في في السداس السداس الثاني الثاني بعون  
بعون الله. الله. لتكلمة لتكلمة تدارس تدارس سيرة سيرة نبي نبي الأمة، الأمة، ومرشد  
ومرشد الأنام، الأنام، وسيدها وسيدها وقائدها وقائدها ومعلمها. ومعلمها. وملهمها  
وملهمها ودليلها، ودليلها، ونبيها ونبيها المبعوث المبعوث رحمة رحمة للعالمين.  
للعالمين. فصلوات فصلوات تربي تربي وسلامه وسلامه على على النبي النبي العربي  
العربي القرشي القرشي الهاشمي، الهاشمي، المكي. المكي. المدني المدني الحجازي،  
الحجازي، المضري، المضري، العدناني، العدناني، الإسماعيلي، الإسماعيلي،  
الإبراهيمي، الإبراهيمي، عليه عليه أفضل أفضل الثروات الثروات والتسليم، والتسليم،  
سنستكمل سنستكمل السيرة السيرة من من بداية بداية دخوله دخوله صلى صلى الله الله  
عليه عليه وسلم وسلم المدينة، المدينة، فكان فكان أول أول فعل فعل له له إرساء  
إرساء النواة النواة الأولى الأولى للأمة للأمة الإسلامية، الإسلامية، فأمر فأمر ببناء  
ببناء مسجد مسجد يكون يكون مجمعا مجمعا للمسلمين، للمسلمين، ومكانا مكانا لعبادة  
لعبادة الله الله رب رب العالمين. العالمين. تلقى تلقى فيه فيه المواعد المواعد  
والتوجيهات والتوجيهات والخطب والخطب النافعات، النافعات، وتجييش وتجييش منه  
منه الجيوش، الجيوش، وتربي وتربي فيه فيه الأجيال، الأجيال، وتعرض وتعرض فيه

فيه المشاكل، المشاكل، وتتخذ وتتخذ فيه فيه القرارات القرارات السياسية السياسية والاجتماعية والاجتماعية والاقتصادية والاقتصادية، فيأوي فيأوي إليه إليه المسكين، المسكين، ويستريح ويستريح بذله بذله المتعبين المتعبين من من ذوي ذوي الفقر الفقر والعالم والعالم مع مع ما ما في في المسجد المسجد من من اجتماع اجتماع المسلمين، المسلمين، وتآلف وتآلف قلوبهم، قلوبهم، وتعاونهم وتعاونهم على على البر البر والتقوى، والتقوى، فكانفكانيصلي يصلي حيث حيث أدركته أدركته الصلاة. الصلاة. ويصلي ويصلي في في مرابط مرابط الغنم، الغنم، ثم ثم أمر أمر ببناء ببناء المسجد، المسجد، فأرسل فأرسل إلى إلى ملأ ملأ بني النجار، النجار، فجاءوا، فجاءوا، فقال فقال يا يا بني بني النجار، النجار، ثامنون ثامنون بحائطكم بحائطكم هذا؟ هذا؟ فقالوا فقالوا لا لا والله، والله، لا لا نطلب نطلب ثمنه ثمنه إلا إلا إلى إلى الله الله عز عز وجل، وجل، وكان وكان فيه فيه قبور قبور المشركين المشركين مؤخر مؤخر بن بن ونخل، ونخل، فأمر فأمر رسول رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه وسلم وسلم بقبور بقبور المشركين، المشركين، فنبشت، فنبشت، وبالخرب وبالخرب فسويت، فسويت، وبالنخل وبالنخل فقطع، فقطع، فجعلوا فجعلوا ينقلون ينقلون ذلك ذلك الصخر الصخر وهم وهم يرتجزون. يرتجزون. رسول رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه وسلم وسلم معهم معهم يقول يقول اللهم اللهم إنه إنه لا لا خير خير إلا إلا خير خير الآخرة، الآخرة، فانصروا فانصروا الأنصار الأنصار والمهاجر، والمهاجر، وكان وكان عمار عمار بن بن ياسر ياسر ممن ممن شارك شارك في في

بناء بناء المسجد المسجد النبوي، وكان وكان من من شدة شدة تفاعله تفاعله  
مع مع هذا هذا العمل العمل العظيم، العظيم، يحمل يحمل لبنتين، لبنتين، بينما بينما  
الناس الناس يحملون يحملون لبنة لبنة واحدة، واحدة، فمسح فمسح ظهره، ظهره،  
وقال وقال ابن ابن سمية سمية للناس للناس أجر، أجر، ولك ولك عجران، عجران،  
وآخر وآخر زادك زادك شربة شربة من من لبن، لبن، وتقتلك وتقتلك الفئة الفئة  
الباغية. الباغية. انحاز انحاز عمار عمار إلى إلى جانب جانب علي علي بن بن أبي  
أبي طالب طالب في في حربه حربه مع مع معاوي معاوي بن بن أبي أبي سفيان.  
سفيان. بعد بعد مقتل مقتل عثمان عثمان بن بن عفان عفان فشهد فشهد موقعة موقعة  
الجمال الجمال ثم ثم وقعت وقعت صفين صفين وقتله وقتله أبو أبو الغادي الغادي  
الجهني الجهني في في وقعة وقعة صفين صفين في في سفر سفر سنة سنة 37  
37 هجري هجري وكان وكان عمار عمار شيخا شيخا طاعنا طاعنا في في السن  
السن في في يده يده حربة حربة ترعد ترعد وعمره عمره 93 93 سنة. سنة. وقد  
وقد تواترت تواترت أحاديث أحاديث عدة عدة عن عن النبي النبي صلى صلى الله الله  
عليه عليه وسلم وسلم حول حول مقتل مقتل عمار عمار بأنه بأنه تقتله تقتله الفئة الفئة  
الباغية الباغية عن عن رواية رواية عدة عدة منهم منهم أم أم سلمة سلمة وعبو وعبو  
قتادة قتادة الأنصاري الأنصاري وأبو وأبو هريرة هريرة وعبد عبد الله الله بن بن  
عمرو عمرو بن بن العاص العاص وحذيف وحذيف بن بن اليمان. اليمان. عثمان  
عثمان بن ابن عفان عفان، أبو وعبد عبد الله الله بن بن مسعود مسعود وعبد عبد الله

الله بن بن عباس عباس وآخرون. وآخرون. بعد بعد أن أن تم تم بناء بناء المسجد  
المسجد النبوي النبوي الشريف الشريف بني بني لرسول لرسول الله الله صلى صلى  
الله الله عليه عليه وسلم وسلم حوله حوله حجر حجر أي أي غرف غرف لتكون لتكون  
مساكن مساكن له له ولأهله، ولأهله، كانت كانت مساكن مساكن قصيرة، قصيرة،  
البناء البناء قريبة قريبة الفناء، الفناء، قال قال الحسن الحسن بن بن أبي أبي الحسن  
الحسن البصري البصري وكان وكان غلاما غلاما مع مع أمه أمه خيرا، خيرا،  
مولات مولات أم أم سلمة، سلمة، لقد لقد كنت كنت أنال أنال أطول أطول سقف سقف  
في في حجر حجر النبي النبي صلى صلى الله الله عليه عليه وسلم وسلم بيدي، بيدي،  
وقد وقد كان كان الحسن الحسن البصري البصري ضخما ضخما طويلا، طويلا،  
رحمه رحمه الله، الله، تمتعتم المسجدي المسجدي في في حدود حدود البساطة، البساطة،  
فراشه في فراشه الرمال الرمال والحصباء، والحصباء، وسقفه وسقفه الجريد، الجريد،  
وعملته وعملته الجذوع، الجذوع، وربما وربما أمطرت أمطرت السماء السماء  
فأولحت فأولحت أرضه، أرضه، وقد وقد تفلت تفلت الكلاب الكلاب إليه، إليه، فتغدوا،  
فتغدوا، وتروح وتروح هذا هذا البناء البناء المتواضع المتواضع هو هو الذي الذي  
ربى ربى ملائكة ملائكة البشر، البشر، ومؤدب ومؤدب الجبابرة، الجبابرة، وملوك  
وملوك الدار الدار الآخرة الآخرة في في هذا هذا المسجد، المسجد، أما أما النبي النبي  
بالقرآن بالقرآن خير خير من من آمن آمن به. به. يتعاهدكم يتعاهدكم بأدب بأدب  
السماء السماء من من غبش غبش الفجر الفجر إلى إلى غسق غسق الليل، الليل.

ومكانة مكانة المسجد المسجد في المجتمع في المجتمع الإسلامي. الإسلامي تجعله يجعله مصدر مصدر التوجيه التوجيه الروحي الروحي والمادي، والمادي، فهو فهو ساحة ساحة للعبادة للعبادة ومدرسة ومدرسة للعلم، للعلم، وندوة وندوة للأدب، للأدب، وقد وقد ارتبطت ارتبطت بفريضة بفريضة الصلاة الصلاة وصفوفها وصفوفها أخلاق أخلاق وتقاليد وتقاليد هي هي لباب لباب الإسلام، الإسلام، لكن لكن الناس الناس لما لما أعيانهم أعيانهم بناء بناء النفوس النفوس على على الأخلاق الأخلاق الجليلة، الجليلة، استعاضوا استعاضوا عن عن ذلك ذلك ببناء ببناء المساجد المساجد السامقة، السامقة، تضم تضم مصلين مصلين أقراما، أقراما، أما أما الأسلاف الأسلاف الكبار الكبار فقد فقد انصرفوا انصرفوا عن زخرفة عن زخرفة المساجد المساجد وتشبيدها وتشبيدها إلى إلى تزكية إلى تزكية أنفسهم أنفسهم وتقويمها، وتقويمها، فكانوا فكانوا أمثلة أمثلة صحيحة صحيحة للإسلام. للإسلام. مكان مكان اجتماع اجتماع المسلمين المسلمين يوميا، يوميا، فكان فكان المسجد مكان مكان اجتماع اجتماع المسلمين المسلمين يوميا يوميا ومركز ومركز مؤتمراتهم مؤتمراتهم ومحل محل تشاورهم تشاورهم وتنصحهم، وتنصحهم، والمنتدى والمنتدى الذي الذي فيه، فيه يتعارفون يتعارفون ويتآلفون، ويتآلفون، وعلى وعلى الخير الخير يتعاونون يتعاونون منه، منه، خرجت خرجت جيوشهم جيوشهم، ففتحت ففتحت مشارق مشارق الأرض الأرض ومغاربها ومغاربها منه، منه، تخرج تخرج العلماء العلماء والفقهاء، والفقهاء، وفي وفي رحابه رحابه كان كان التقاضي التقاضي والقضاء، والقضاء، ومحاسبة ومحاسبة الخلفاء،

الخلفاء، بل بل هناك هناك جامعات جامعات. إسلامية إسلامية عريقة عريقة، انبثقت انبثقت من المساجد من المساجد، ومن أثارها ومن أثارها الجامع الجامع الأزهر، الأزهر، وهو جامعة وهو جامعة كذلك، كذلك، وجامع وجامع القرويين القرويين، وجامع وجامع الزيتونة، الزيتونة. والجامع الأموي الأموي في الشام في الشام وغيرها وغيرها من المساجد من المساجد الكبرى الكبرى التي كانت التي كانت في العالم في العالم الإسلامي. الإسلامي. عبارة عبارة عن عن جامعات جامعات في في بداية بداية إنشاء إنشاء المسجد المسجد النبوي، النبوي، كان كان النبي النبي صلى صلى الله الله عليه عليه وسلم وسلم يصلي يصلي بالناس بالناس متجها متجها إلى إلى بيت بيت المقدس المقدس مدعمة 16 16 شهرا، شهرا، وعدة وعدة أيام، أيام، وكان وكان موضع موضع صلاته صلاته في في شمال شمال المسجد، المسجد، وبنى وبنى حرتين حرتين متلاصقتين متلاصقتين لزوجتيه لزوجتيه سوداء سوداء وعائشة، وعائشة، ثم ثم كان كان الأذان الأذان، تم تم بناء بناء المسجد المسجد النبوي، النبوي، وكثر وكثر الناس، الناس، ولم ولم يعودوا يعودوا يخشون يخشون الجهر الجهر بالعبادات، بالعبادات، فعن فعن بن بن عمر عمر رضي رضي الله الله عنهما عنهما أنه أنه قال قال كان كان المسلمون. المسلمون. حين حين قدموا قدموا المدينة المدينة يجتمعون يجتمعون فيتحننون فيتحننون الصلوات. الصلوات، وليس ينادي ينادي بيها بها أحد، أحد، فتكلموا فتكلموا يوما يوما في في ذلك، ذلك، وكان وكان النبي النبي صلى صلى الله الله عليه عليه وسلم وسلم مهتما مهتما لذلك، لذلك، فقليل قليل له له

انصب انصب راية راية عند عند حضور حضور الصلاة، الصلاة، فإذا فإذا رأوها  
رأوها آذان آذان بعضهم بعضهم بعضا، بعضا، فلم فلم يعجبه يعجبه ذلك، ذلك، قال  
قال فذكر فذكر له له القنع، القنع، يعني يعني الشبور، الشبور، شبور شبور اليهود،  
اليهود، فلم فلم يعجبه يعجبه ذلك، ذلك، والشبور والشبور هو هو القرن، القرن، وقال  
وقال هو هو من من أمر أمر اليهود، اليهود، فذكر فذكر له له الناقوس، الناقوس، فقال  
فقال هو هو من من أمر أمر النصارى، النصارى، فانصرح، فانصرح، فعبد فعبد الله  
الله بن بن زيد، زيد وهو وهو مهتم مهتم لهم لهم. رسول رسول الله الله صلى صلى الله  
الله عليه عليه وسلم، وسلم. فأري فأري الأذان الأذان في منامه، في منامه، فغدى  
فغدى على رسول على رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه فأخبره،  
وسلم فأخبره، فقال فقال يا رسول يا رسول الله، إني إني لبين لبين نائم نائم  
ويقظان، ويقظان، إذ أتاني إذ أتاني آت، آت، فأران فأران الآذان، الآذان، وكان عمر  
وكان بن عمر الخطاب بن الخطاب رضي الله رضي الله عنه عنه قد قد رآه رآه قبل  
ذلك، قبل ذلك، فكتمه فكتمه 20 20 يوما، يوما، ثم أخبر ثم أخبر النبي النبي صلى الله  
صلى عليه الله وسلم، عليه فقال وسلم، فقال له له ما منعك ما منعك أن تخبرني؟ أن  
تخبرني؟ فقال فقال سبقني سبقني يا عبد الله يا عبد بن الله زيد. بن زيد، فاستحييت،  
فاستحييت، فقال فقال رسول رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه وسلم يا  
يا بلال، بلال، قم قم فانظر فانظر ما ما يأمرك يأمرك به به يا عبد عبد الله الله بن  
بن زيد زيد، فافعله، فاف. فأذن فأذن بلال، بلال، وأما وأما الأذان الأذان يوم يوم



الجمعة، الجمعة، فكان فكان أوله، أوله حين حين يجلس الإمام الإمام يوم يوم الجمعة الجمعة على على المنبر، المنبر، في في عهد عهد رسول رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه وسلم، وسلم، وأبي وأبي بكر بكر وعمر وعمر رضي رضي الله الله عنهما، عنهما، فلما فلما كان كان في في خلافة خلافة عثمان عثمان رضي رضي الله الله عنه، عنه، وكثر وكثر الناس، الناس، وتباعدت وتباعدت المنازل، المنازل، أمر أمر عثمان عثمان يوم يوم الجمعة الجمعة بالأذان بالأذان الثاني، الثاني، فأذن فأذن به به على على الزوراء الزوراء. أي أي الأراضى الأراضى البعيدة، البعيدة، فثبت فثبت الأمر الأمر على على ذلك، ذلك، وهذا وهذا قد قد رواه رواه البخاري البخاري في في صحيحه، صحيحه، واختلف واختلف الفقهاء الفقهاء في في هذه هذه المسألة المسألة على على قولين. قولين، الأول الأول ما ما ذهب ذهب إليه إليه جمهور جمهور الفقهاء، الفقهاء، وهو وهو أن أن الأخذ الأخذ بالأذان بالأذان الثاني الثاني سنة سنة مستحبة، مستحبة، واستدلوا بقول بقول النبي النبي صلى صلى الله عليه عليه وسلم وسلم فعليكم فعليكم بسنتي، بسنتي، وسنة وسنة الخلفاء الخلفاء الراشدين الراشدين المهديين، المهديين، تمسكوا تمسكوا بها، بها، وعضوا وعضوا عليها عليها بالنواجس. بالنواجس. رواه رواه أحمد، أحمد، واستدلوا واستدلوا أيضا أيضا بالإجماع بالإجماع السكوتي السكوتي للصحابة للصحابة الكرام الكرام رضي رضي الله الله عنهم، عنهم، حيث حيث لم لم يرد يرد إنكار إنكار أحد أحد من من الصحابة الصحابة على على عثمان عثمان رضي رضي الله الله عنه، عنه. فكان فكان

إجماعاً إجماعاً سكوتياً، ويسمى ويسمى الأذان الأذان العثماني، العثماني، وهو وهو من من حيث حيث الواقع الواقع الأول، الأول، ومن ومن حيث حيث التشريع. التشريع والتأريخ التاريخ هو هو الثاني، الثاني، فيؤذن فيؤذن به به قبل قبل الأذان الأذان الأصلي الأصلي بلحظات، بلحظات، وهو وهو داخل داخل ضمن ضمن المصالح المصالح المرسلّة، المرسلّة، فقد فقد كان كان الصحابة الصحابة يجتمعون يجتمعون في مكان مكان بعيد بعيد عن عن المسجد المسجد النبوي، النبوي، يسمى يسمى بالزوراء، بالزوراء، يتبايعون، يتبايعون، ويشترون، ويشترون، ويقضون ويقضون مصالح مصالح بعضهم البعض، البعض، ولكن ولكن ما ما كانوا كانوا يسمعون يسمعون آذان آذان المسجد المسجد النبوي، النبوي. فرأى فرأى عثمان عثمان ونعم ونعم ما رأى ما رأى أن يجعل أن يجعل هناك هناك آذاناً آذاناً في وقت في وقت صلاة صلاة الجمعة، الجمعة. يسمعه أهل يسمعه الزوراء أهل الزوراء الذين الذين يتبايعون يتبايعون هناك هناك، حتى حتى ما تفوتهم ما تفوتهم صلاة صلاة الجمعة، الجمعة. هكذا هكذا كان كان آذان آذان عثمان عثمان رضي رضي الله الله عنه، عنه، أي لم أي لم يكن يكن هناك هناك فرق فرق واسع. واسع. بين بين آذان آذان عثمان عثمان وبين وبين آذان آذان المسجد المسجد النبوي، النبوي، إلا إلا بمقدار بمقدار ما ما يصل يصل هؤلاء هؤلاء إلى إلى المسجد المسجد النبوي، النبوي، بحيث بحيث يدركون يدركون الخطبة الخطبة في في أولها، أولها، لكن لكن بعد بعد ذلك ذلك أحدث أحدث هشام هشام بن بن عبد عبد الملك الملك بدعة بدعة نقل نقل الأذان الأذان من

من مكانه مكانه الثاني الزوراء، الزوراء وأدخله وأدخله في المسجد المسجد النبوي. النبوي، لأن الأذان لأن الأذان. إنما إنما يقصد يقصد به به إعلام من من كان كان خارج خارج المسجد، المسجد، أما أما الأذان الأذان داخل داخل المسجد المسجد فهذا فهذا ليس ليس من من السنة، السنة، وإنما وإنما الذي الذي يقوم يقوم مقام مقام الأذان الأذان في في المسجد المسجد هو هو الإقامة. الإقامة، فالإقامة الإقامة هي لتبليغ هي لتبليغ الحاضرين الحاضرين في المسجد. في المسجد بأن لأن الصلاة الصلاة قد قد أقيمت، أقيمت، فيقومون فيقومون ويصطفون ويصطفون ويسوون ويسوون الصفوف، الصفوف، ولا ولا يهملون يهملون ذلك، ذلك، والآن والآن مكبر مكبر الصوت الصوت أغنى أغنى عن عن الأذان الأذان، الثاني، الثاني، لأن لأن الأذان الأذان إنما إنما جعل جعل لإسماع لإسماع الناس الناس وندائهم وندائهم للصلاة، للصلاة، وقد وقد حصل، حصل، بينما بينما جاء جاء القول القول الثاني. الثاني أن أن للجمعة للجمعة آذانا آذانا واحدا، واحدا، قال قال الشافعي الشافعي رضي رضي الله الله عنه عنه وأحب وأحب أن أن يؤذن يؤذن الجمعة الجمعة آذانا آذانا واحدا واحدا عند عند المنبر، المنبر، وأحب وأحب ما ما كان كان يفعل يفعل على على عهد عهد رسول رسول الله الله صلى صلى الله عليه عليه وسلم، وسلم، وأبي وأبي بكر بكر وعمر، وعمر، وعليه وعليه فإن فإن الأمر الأمر في في ذلك ذلك واسع، واسع. وكل وكل الأمرين الأمرين جائز، جائز، ولا ولا ينبغي ينبغي الإنكار الإنكار على على من من يأخذ يأخذ بأحد بأحد القولين، القولين، والله والله تعالى تعالى أعلم. أعلم. وفي وفي

المدينة المدينة ابتلى الله المسلمين المسلمين بجنس بجنس اليهود، اليهود، وهي  
وهي قبائل قبائل بني بني قينقاع، قينقاع، وبني بني النظير، النظير، وبني وبني  
قريبة، قريبة، وكان وكان عدد عدد يهود المدينة مدينة الكلي الكلي نحونحو 2000  
2000 رجل. رجل. قال قال البعض البعض بأنهم بأنهم عرب عرب متهودون،  
متهودون، أما أما الذي الذي عليه عليه عامة عامة المؤرخين المؤرخين أنهم أنهم  
قدموا قدموا من من خارج خارج الجزيرة الجزيرة العربية. العربية. وأنهم وأنهم يهود  
يهود في في الأصل الأصل، وأن وأن أسمائهم أسمائهم وإن وإن كانت كانت عربية  
عربية، إلا إلا أن أن أسماء أسماء آبائهم آبائهم وجدودهم وجدودهم عب عب عبرية  
عبرية، وأن وأن الرطانة الرطالة العبرية العبرية كانت كانت تبدو تبدو على على  
لسانهم لسانهم عندما عندما كانوا كانوا يتكلمون يتكلمون العربية. العربية، كما كما أن  
أن النسبين النسبين العرب العرب لم لم يذكروا يذكروا أية أية قبيلة قبيلة من من قبائل  
قبائل اليهود اليهود في في المدينة المدينة أو أو في في غيرها. غيرها. دما دما  
الأنساب الأنساب العربية. العربية، ولم ولم يحاول يحاول اليهود اليهود أن أن يفعلوا  
يفعلوا ذلك ذلك أيضا، أيضا، لا لا بل بل كانوا كانوا يحرصون يحرصون على على  
نسبة أنفسهم نسبة أنفسهم إلى إلى الإسرائيليين، الإسرائيليين، ويؤكد ويؤكد ذلك ذلك  
قوله قوله تعالى تعالى يسألك يسألك أهل أهل الكتاب الكتاب أن أن تنزل تنزل عليهم  
عليهم كتابا كتابا من من السماء، السماء. فقد فقد سألوا سألوا موسى موسى أكبر أكبر  
من من ذلك، ذلك، أي أي ربطهم ربطهم بأخلاق بأخلاق أسلافهم. أسلافهم، وهي وهي

عبارة عبارة عن هجرات هجرات جرت جرت في القرنين القرنين الأول  
الأول والثاني والثاني للميلاد، للميلاد، أي أي في عهد عهد السيطرة السيطرة  
الرومانية الرومانية على على فلسطين، فلسطين، نصرها نصرها الله الله على على  
أعدائها، أعدائها، حيث حيث كان كان اليهود اليهود ينزحون ينزحون عن عن ديارهم.  
ديارهم بعد بعد قيامهم قيامهم ببعض ببعض الثورات الثورات الفاشلة. الفاشلة،  
وتنتسب وتنتسب بني بني النظير إلى إلى هارون هارون بن بن عمران عمران  
شقيق شقيق موسى موسى عليهما عليهما السلام. السلام، ومما ومما يؤكد يؤكد صحة  
صحة هذا هذا النسب النسب إرجاع إرجاع النبي النبي صلى صلى الله الله عليه عليه  
وسلم وسلم نسب نسب زوجته زوجته صفية، صفية، وهي وهي من من بني بني  
النظير النظير إلى إلى هارون هارون عليه عليه السلام. السلام، وكذلك وكذلك تنتسب  
تنتسب بني بني قريظة قريظة لنفس لنفس النسب. النسب، ويعود يعود نسب نسب بن بن قاعة  
إلى يوسف عليه السلام، وكانت كانت قبيلة تشتغل بالصياغة والحداد والتجارة. وعرفوا  
بالثراء، فلم تكن لهم أراضي كثيرة كبقية اليهود. ولم يمتنعوا الزراعة مثلهم. وعندما  
قدم الأوس والخزرج من اليمن بعد انهيار السد، وجدوا اليهود قائمين في يثرب، فنزلوا  
عندهم، وأراد اليهود الاستفادة منهم في مجال الزراعة التي كانت سباً سباقاً فيه،  
وعقدوا معهم حلفاً. ومنذ دخول قبيلتي الأوس والخزرج لمدينة المنورة أصبحتا في  
عداء، وقد تحالف بن النظير وبنو قريظة مع الأوس، في حين انحاز انحازت بنو قينقاع  
مع الخزرج وكان اليهود سبباً لتأجيج الصراع بينهما، ودامت حربهما أكثر من 140

سنة، انتهى قتالهم قبل الهجرة النبوية بخمس سنوات، وبعد الهجرة ساد سلام وإخاء، لم يعهد قبل في ظل دولة الإسلام العادلة بين النبي صلى الله عليه وسلم، موقفه من يهود المدينة بوضوح من خلال الوثيقة التي أبرمها معهم، وسميت بوثيقة المدينة، وقد نظمت علاقة المسلمين واليهود في المدينة. وأبرز ما تضمنته من الناحية الدينية أن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم. ومن الناحية الاجتماعية، أن من تبع المسلمين من اليهود له النصر والأسوة، ولا يظلمون أبداً، وأن بين المسلمين واليهود النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وأن النصر للمظلوم، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، ومن الناحية الاقتصادية فقد اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود في الوثيقة أن ينفق اليهود مع المسلمين ما دام محاربين. وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم. ومن الناحية العسكرية ذكر في الوثيقة أن لا تجار قريش ولا من نصرها، وأن بين اليهود والمسلمين النصر على من يهاجم يثرب، وأن من خرج آمن، ومن قعد في المدينة. إلا من آثم وظلم. لقد تم إبرام وثيقة مع اليهود، عرفت بوثيقة المدينة، لتنظم حياتهم مع المسلمين، وقد أسلم قلة من أحوار اليهود كعبد الله بن سلام كبير أحوارهم، أما عموم اليهود فقد ظلوا على كفرهم. كان اليهود يؤثرون على اقتصاد المدينة بعد أن سيطروا على السوق، وكان تعاملهم مليئاً بالغش والاحتكار. وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم سوقاً بديلاً عن سوق اليهود. أي سوق بني قينقاع ليحرر المسلمين اقتصادياً، ومنع احتكار اليهود للسلع، وأيضاً حرر مصادر المياه. فقد كان المسلمون يشترون الماء من صاحب بئر روما اليهودي، فاشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه،

وجعله صدقة للمسلمين، وهذا البئر إلى الآن موجود، وهو وقف الخير من الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعمق هذا البئر حوالي 37 مترا، ويسقي هذا البئر الآن مزرعة ونخل على مساحة 100,000 م، يبلغ عدد نخيلها. حوالي 15,500 نخلة تشرف عليه وزارة البيئة. والمياه والزراعة السعودية، وهو وقف للمسلمين يستفيد منه الحرم المدني، فرضي الله عن الخليفة عثمان بن عفان، وسائر الصحابة الكرام، إلى هنا ينتهي درسنا على أمل اللقاء بكم في الحصة القادمة إن شاء الله، دمت في رعاية الله، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.